

الشعارات التي كان على الحزب الشيوعي ان يرفعها مثل: « احتلال الارض ، تشكيل
النجار الثورية من الفلاحين والبدو ، الثورة الزراعية . الخ » كما انتقد بيان الاممية
الثالثة الحزب الشيوعي في فلسطين لعدم تمكنه من الانعراس بين جماهير الفلاحين
الفلسطينيين العرب . وقد اكدت الاممية الثالثة على ان هذا العجز الذي اصاب الحزب
ناتج عن سوء نية قيادة الحزب ، ووجهت مجددا تعليماتها الى القيادة بـ « تعريب
الحزب من اسفل الى اعلى » (٢٨) .

ومن المعروف ان لينين في مؤتمر باكو ١٩٢٠ للحزب الشيوعية في افريقيا واسيا قد
وجه النقد المرير للحزب الشيوعي المصري لان قيادته لم تكن نابعة من الاغلبية ، بل من
الاقليات الطائفية . وطالب لينين الاحزاب الشيوعية في آسيا وافريقيا بان تحمل على
رأسها قيادات من الاغليات القومية لا من الاقليات القومية . لان ذلك هو اجد الشروط
التي تجعل هذه الاحزاب جماهيرية ، لا احزابا طائفية او اقلية معزولة عن اوسع
الجماهير الشعبية .

ومن جهة اخرى حذرت وثيقة الاممية الحزب الشيوعي في فلسطين من التعاون مع
البوعيلي تسيون الذي « اندمج بالفائضية » واشارت الاممية الى ضرورة تشكيل اتحاد
يضم جميع الاحزاب الشيوعية في جميع الاقطار العربية (٢٩) . ومنذ هذه الحقبة اصبح
الحزب الشيوعي الفلسطيني يدعم باستمرار الحركة الوطنية الفلسطينية الى حد انه
اصبح ذبلا لحزب الاستقلال الذي كان يمثل الاتجاه الاكثر تقدما في الحركة الوطنية
الفلسطينية رغم ان قيادته ، كان يغلب عليها الطابع الاقطاعي العائلي .

اثناء ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ رفع الحزب الشيوعي شعار « التحقوا بحركة التحرر
العربي » . وكان اعضاء الحزب يعدون الالف . وقد دعم الحزب بدون ادنى تحفظ نقدي ،
المفتي وقادة الحركة الوطنية الفلسطينية . ودعا الحزب اليسيف (التجمع البشري
اليهودي في فلسطين قبيل تكوين اسرائيل) الى المشاركة في الثورة ضد المهاجرين
الضاهية . واكثر من ذلك قام مناضلو الحزب انفسهم بمحاولات تخريب لمبنى
الهيستدروت في حيفا وتل ابيب . وقد جاء في تعميم صادر عن اللجنة المركزية للحزب في
عام ١٩٣٦ « ان القبائل التي قذفت على نقابة العمال في حيفا ، القاها اعضاء من الحزب
الشيوعي الفلسطيني حسب اوامر صدرت اليهم من اللجنة المركزية للحزب » (٣٠) .

ان هذا الخط الجديد للحزب ، قد دفع بالشيوعيين اليهود الى الانسحاب من الحزب
تكتافا ، خاصة عام ١٩٣٧ حيث اثار دعم الحزب للحاج امين الحسيني ، انشقاقا خطيرا
داخل الحزب . وادى فيما ادى اليه الى تمرد فرغ بكاملها عن الحزب كما هي الحال مع
فرح تل ابيب وقد تم فصلها من الحزب بتهمة عدم الانضباط . كما ادت السياسة ، غير
التفدية للحزب ازاء الاحزاب القومية ان عدد كوادره العربية ، تخلت عنه وانضمت الى
حزب الاستقلال . اما السلطات البريطانية فقد واصلت بدورها نفي اعضاء الحزب من
اليهود الى خارج البلاد ، في الوقت الذي لم تر أي مبرر لتقوم بذات الشيء ازاء أي
قائد صهيوني اشتراكي .

عشية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩) كان عدد اعضاء الحزب من اليهود نحو ٣٠٠
عضو ، يضاف اليهم حفنة من الكوادر العربية (٣١) .

ان الصورة الاجمالية لمسيرة الحركة العمالية الفلسطينية واليهودية فيما بين الحربين
العالميتين (١٩١٨ - ١٩٣٩) تتميز بالضعف العددي والنوعي ، الكفاحي والتنظيمي .
لكن برغم كل ضعفها تبقى النقطة الالامعة للطبقة العاملة الفلسطينية مشاركتها الفعالة
في اضراب عام ١٩٣٦ المجيد الذي دام ستة شهور .